نظرة ذكورية متعالية تحاصر دور المرأة في جيوش العالم

مجندة أميركية: الرجال في العراق يتعاملون بلطف مع المجندات ويتمنون الزواج بهنّ

مازالت المرأة في الجيوش، على رغم محاولات تسخير طاقتها البدنية والروحية في خدمة بلادها عسكريا، تتعثر في خطواتها (العسكرية)، في الكثير من دول العالم، حتى المتقدمة منها. ولعل احد أسباب تعثر الاندماج الكامل للمجندات، ان بعض الرجال مازال يعتقد أن المرأة غير قادرة جسديا على أداء المهام التي يتمتع بها الرجل، بل ينظر اليها على انها وسيلة (إمتاع)، لتهيئة الأمور اللوجستية للرجل تماما مثلما تفعل في البيت، ليس غير.

ولم يُغضب المجندة الهولندية الشقراء (انا فوس) أمر، قدر التعليقات المريرة التي تسمعها من زملائها وهي ترتدي السروال الضيق على مؤخرتها.

أمستردام / عدنان ابو زيد

وعلى رغم أن الكثير من المجندات طالبن بتغيير مقاسات بدلة الجيش النسائية، إلا ان ذلك لم يلق أذنا صاغية، لأن الشكاوى حالات فردية لا تُأخذ في نظر الاعتبار.

ومقاس البدلة هو سبب بسيط يضاف إلى آلاف الأسباب التي تعيق عمل المرأة في الجيش الهولندي الصغير.

ومن الصعوبات الجمة التي تواجه هذا الجيش الصغير، الفعاليات الجنسية المتكررة بين الجنود الذكور والمجندات الحسناوات.

ويقول الجندي جيمس دوس انه اعتاد كثيرا على ممارسة الجنس مع مجندة، حتى إذا عاد الى البيت إثناء إجازته وجد نفسه منهكا وعاجزا عن إشباع حاجة زوجته.

ويتحدث جيمس عن المتعة الكبيرة التي يوفرها الجنس الناعم في الجيش ويعتبرها سعادة ليس بعدها سعادة.

وعلى رغم أن الكثير من دول العالم بدأت تشجع على انخراط النساء في الجيوش، إلا ان تجارب العالم المتقدم تدعو إلى ضرورة التخطيط الجيد للأمر، لاسيما ما يتعلق بالأجواء العاطفية الساخنة التي تتخلل حياة العسكر (الجافة).

وبحسب الباحث الألماني فولف هنمبر في حديثه لصحيفة ألمانية، فانه على الرغم من ان الرجل الغربي ليس لديه من عقدة اتجاه دور المرأة في المجتمع، ألا ان وجودها في الأجواء العسكرية مازال إلى الآن يثير حفيظة ورباطة جأش الكثير من الرجال.

وتبلغ نسبة النساء في الجيش الهولندي نحو عشرة بالمئة، اغلبهن يشعرن إنهن هدفا (مغريا) للرجال من الناحية الجنسية بحسب المشاعر التي يحرص الرجال على إسماعها لهن.

وتروي باتريشا أنها تسمع من كلمات التحرش الجنسي وكلمات الإطراء والإعجاب بجسدها في أوقات الخدمة أكثر مما تسمعه في الشارع.

وتتابع في حديثها لصحيفة هولندية : احدهم أصر على مصاحبتي قسرا، واني سمحت له ان ينام معي في ذات ليلة، لكن في أوقات خارج الخدمة.

ومازالت "المعركة من أجل ثوب المرأة العسكري"، محتدمة في بعض الدول مثل هولندا. فمعظم النساء يرين ان من الضروري بمكان تصميم زي لا يكشف المفاتن الأنثوية، ولا يبرز الأعضاء المثيرة مثل المؤخرة والصدر.

تقول باتريشا : إذا تمكنا من تحقيق هذا الهدف، فان ذلك سيزعج الكثير من الرجال أصحاب العيون الزائغة بكل تأكيد.

وفي دولة مثل إسرائيل، فان القانون يسمح بتجنيد جميع النساء اللاتي تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٢٦ عاما. وحين ترى فتاة جميلة ليلة السبت تحمل رشاشا من طراز M - ١٦ على كتفها، يشعر بعض الإسرائيليين بالفخر، ولا يجد الرجال فظاظة في التمعن بمؤخرتها وهي تهتز خلف البنطال العسكري الخشن بعض الشيء.

ودور المرأة اليهودية القتالي موجود حتى قبل تأسيس إسرائيل، ففي خلال الحرب العالمية الثانية في غيتو وارسو، قاتلت النساء المتحزبات ضد النازيين في وحدات قتالية تحت الأرض من أجل استقلال إسرائيل، كما كانت للمرأة مشاركة نشطة في حرب الاستقلال الإسرائيلية في ١٩٤٧-١٩٤٩.

غير أن الكثير من الرجال اليهود مازالوا يؤمنون بان المرأة غير قادرة جسديا على أداء المهام التي يتمتع بها الرجل، ويفضلون إبعادها عن المهام القتالية وحصر دورها في المخابرات والصيانة والنقل، والخدمات الإدارية.

في العام ٢٠١١ سارعت وزارة الدفاع الإسرائيلية الى منع وسائل الإعلام الإسرائيلية من بث حديث جانبي بين وزير الجيش الإسرائيلي أيهود باراك ورئيس الأركان الجنرال بيني جانتز سخرا خلاله من المجندات العاملات في الجيش الإسرائيلي.

ووقعت الحادثة عندما شاهد باراك مجموعة من المجندات الشابات تابعات لأحد الألوية العسكرية خلال جولة له في القطاع الشمالي فسأل باراك رئيس أركانه متهكما : من هم هؤلاء الفتيات ؟ هل هم من اللواء؟، فأجابه جانتز ساخرا : أننا نجلبهم للغناء أثناء فترات الراحة من التدريبات.

ورغم محاولات وزارة الدفاع الإسرائيلية لمنع بث الحديث إلا أن التسجيل وقع في أيدي العديد من الصحفيين الذين كانوا يغطون زيارة باراك للقيادة الشمالية.

وفي العام ٢٠١٠، نشرت صحيفة الجارديان البريطانية خبر رفض مجندات الجيش الإسرائيلي للطريقة التي يتم بها التعامل مع الفلسطينيين.

وترصد الصحيفة في تقرير نشره تجربة اثنتين من المجندات في الجيش الإسرائيلي، حيث تقول المجندة إنبار ميكلوزون التي أنهت خدمتها في الجيش الإسرائيلي قبل عامين إن كلمة واحدة على حائط الجامعة العبرية بالقدس قد مست شيئاً عميقاً بداخلها، وهي كلمة الاحتلال.

وبحسب باحث إسرائيلي،فان ذلك أثار من جديد اعتقادات البعض في أن المرأة لا تصلح للخدمة بالجيش، بل ذهب البعض إلى اتهام المجندات بالخيانة وعدم الولاء.

وما أزال محاولات زج المرأة في الجيش الإسرائيلي ظهور بعض المجندات في أوضاع مخلة، بحسب اعتقاد كثيرين، إضافة إلى تعمدها إظهار مفاتنها إثناء الخدمة.

وفي العام ٢٠١٠ تحولت مواقع التواصل الاجتماعي إلى ساحة مواجهة ساخنة بين مؤيدين ومعارضين لدور المرأة في الجيش، بعدما انتشرت على صفحات تويتر وفيس بوك صور المجندات الإسرائيليات بزيهن العسكري في أوضاع مخلة، كما ظهرت صور لمجندات في المواقع الإباحية الإسرائيلية.

وفي العام نفسه، أثارت المجندة في القوات الجوية الأميركية السيرجنت ميشيل مانهارت الجدل، بعدما نشرت صورة عارية لها في مجلة "بلاي بوي"، لاسيما وأنها تقوم بتدريب الطيارين الأميركيين، وسبق لها أن زارت الكويت في عام ٢٠٠٢.

وحتى في مجال الشرطة فقد بدت صعوبات جمة في طريق امتهان المرأة لهذا السلك حتى في الدول الأوروبية، ومن ذلك احتجاجات الشرطيات البريطانيات (جريدة دي تليغراف الهولندية في ١٩ كانون الثاني ٢٠١٠) على ارتداء السراويل الضيقة لأن ذلك يظهر مؤخرتهن بارزة للجمهور، مما يؤدي إلى الإحراج وسماع تعابير جنسية إثناء مزاولتهن عملهن. وصرحت أحدهن للجريدة قائلة : الشرطية تحصل على مؤخرة ضخمة، من جراء إجبارها على ارتداء البنطال الرسمي ونطالب بزي آخر.

ولم تكن خدمة المجندات الأميركيات في العراق، سهلة في ظل اضطراب امني وعمليات عسكرية بالغة الصعوبة والقسوة أثرت كثيرا على معنويات ومزاج الجنود.

ومن وجهة نظر المجندة الأميركية سوزانا فإن العراقيين من الرجال كانوا اكثر لطفا من الجنود الأميركيين بالعراق، وكانوا ينظرون ألينا بعين الإعجاب ويشعرون بالراحة والمتعة حين نتكلم معهم.

وتتابع : لكن الاستغراق في الحديث مع عراقيين يقود دوما الى الحديث عن الرغبة في الزواج بغية السفر معنا إلى الولايات المتحدة، وهذا ما كنا نتجنبه.

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

ربيع البصرة وخريفها

ان كان المقصود بمصطلح "الربيع العربي" هو ان الشعوب العربية تنبهت أخيرا إلى ان التظاهرات الشعبية هي السبيل الاكثر فاعلية في تحقيق مطالبها وإسقاط حكامها الطغاة، فان البصرة تستحق، وبجدارة، ان تكون هي مسقط الرأس الأول لولادة هذا الربيع.

فمن البصرة انطلقت أول انتفاضة شعبية عراقية تنادي بإسقاط صدام في أول أيام طرده من الكويت في مطلع التسعينيات. ومن البصرة ايضا انطلقت "مظاهرة الكهرباء" التي تعد اول تظاهرة عراقية، بعد صدام، خالية من شوائب الطائفية وذات مطالب عملية وواعية. ولأن كتاب التاريخ العربي اعتادوا على ان يظلموننا نحن العراقيين، سجلت شهادة براءة انطلاقة الربيع العربي باسم البوعزيزي التونسي ولم تسجل باسم الشاب البصراوي حيدر سلمان داود (٢٦ عاما)، رغم انه قتل متظاهرا قبل أن يحرق البوعزيزي نفسه بستة أشهر.

قد يقول قائل، وانا اتفق معه، بأن انتفاضة البصرة الاولى لم تنجح باسقاط صدام، ولم تحقق تظاهرة الكهرباء اهدافها. لكن رغم ذلك تظل التظاهرتان، بحسابات الاسباب وليس النتائج فقط، سابقة تاريخية في وعي الشعب بحاجته للحرية وتحقيق مطالبه الشعبية. وهذا هو الربيع بعينه.

ويوم أمس تناقلت الأخبار انطلاق نوع آخر من التظاهرات بالبصرة. لكنها في هذه المرة لم تكن ضد شحة الكهرباء وخراب الشوارع وانتشار الفساد وتفشي البطالة، بل كانت تأييدا لعضو برلمان اتهم رئيس الجمهورية بالإرهاب، قالت عنه الحكومة وكتلته التي جاءت به للبرلمان بأنه لا يمثل غير رأيه الشخصي.

لا بد من الاشارة الى ان التظاهرات "الربيعية" غالبا ما ترافقها تظاهرات "خريفية". فمثلا نجد باليمن "ربيعيين" يطالبون بإسقاط صالح يقابلهم "خريفيون" يهتفون باسمه. كذلك هي الحال في سوريا ومصر ومن قبلهما في ليبيا. واهم ما يميز التظاهرات الربيعية عن الخريفية، هو إن الأولى تنشد مصلحة الوطن والشعب بكل طوائفه. بينما تهدف الثانية إلى دعم الحكومة أو الحاكم الظالم، وغالبا ما تكون بدوافع طائفية أو قبلية أو عرقية. وللأسف كانت تظاهرة أنصار النائب الأسدي من النوع الثاني.

اذكر مرة ان الشيخ الدكتور أحمد الوائلي تساءل، في واحدة من محاضراته العاشورائية، عن جدوى مسيرات اللطم والعزاء في شوارع لندن أو حدائقها. وطالب من قام بتنظيمها ان يسأل نفسه عن الرسالة التي اراد ايصالها للبريطانيين وكيف سينظر هؤلاء لجموع اللطامة.

وهنا اتساءل ايضا: ما هي رسالة تظاهرات انصار النائب الاسدي؟ وكيف سيقرأها الكرد الذين تأمل الحكومة منهم اخراج العراق من الازمة الحالية؟ هل يريد المتظاهرون من الأكراد، مثلا، ان ينأوا بأنفسهم ويتركونها حربا بين السنة والشيعة؟

ولأن البصرة واحدة من مدن الجنوب المتميزة بتلونها العرقي والديني والطائفي، أسأل ايضا:الا يشعر هؤلاء "الأنصار" المتظاهرون انهم سيخيفون الاقليات الدينية والمذهبية بالبصرة، الذين يرونهم لا يهتمون بمشاعر اكبر ثاني قومية بالعراق لها اقليمها القوي والمستقر؟ فكيف يا ترى سيتعاملون مع الاقليات في محافظتهم؟

لقد كان لربيعكم الفضل، يا أهل البصرة، في احياء كثير من الآمال التي كادت ان تموت في نفوسنا. فرحماكم بالعراق من خريف قد يأكل الأخضر بسعر اليابس.

حظك هذا اليوم

الحمل ٢١ آذار - ١٩ نيسان

تطل على أسبوع متشابك الأوضاع، يحمل إليك أخباراً جيدة من جهة، ويضعك أمام تحديات وعراقيل، من جهة أخرى. قد يتطور مشروع لك، وفي المقابل تصطدم برفض أو تعنّت من قبل بعض المسؤولين المباشرين أو الحكوميين.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

يقودك الحظ في أعمالك نحو اتجاهات جديدة وأفكار برّاقة وبعض المشاريع الواعدة. تتحسن الأمور كلّما تقدمت نحو يوم آخر، تحلّق في سماء النجاح وتظهر عن حيوية وقدرة نادرتين، فتتلقى النتائج السريعة لجهودك وأعمالك.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران

تميل الى الخروج من عزلتك والمشاركة في مجموعة أنشطة وتعرف اتجاهات مالية جديدة وبحثاً عن ملكية أو نقاشاً حولها. ترى الأمور على حقيقتها، وتحصل على ما تحتاج وربما تهتم بعملية شراء أو بيع كبيرة.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

يلتقي القلب الحب وتكتسب الجاذبية والحظ كما القدرة على الكلام بعذوبة ولفت الأنظار إليك، وتعزز وضعك الاجتماعي، وتؤمّن لك يوماً من العواطف الحارة والاتصالات المثمرة.

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب

قد يكون الضغط كبيراً، إلا أنك قادر على إتمام أعمالك بالجودة المطلوبة. تستقطب المتعاونين والمستثمرين والمؤيدين، وتكون يدك ذهبية، ما إن تلمس شيئا حتى يتحول إلى نجاح وثروة. لن تنسى حدثا مهما هذا اليوم تتصل تطوّراته بما يتم معك الآن.

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول

ترفض علاقة لا يعبّر فيها الآخر عن حبه العلني، وتصبو إلى أجواء رومانسية مليئة بالشعر والسحر. تعاكسك الظروف وتفرض عليك العناية بسلامتك وصحتك والانتباه إلى تنقلاتك، والتصرف بروّية وليونة، بعيداً عن الاحتجاج والاعتراض والثورة، والانتفاض على بعض السلطات.

الميزان ٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

شارك في المؤتمرات واللقاءات، وعبّر عن آرائك المدعومة بالمعطيات والتقارير ولا تتردد في النقاش. اذا كنت تريد اتخاذ خطوة جريئة او مهمة قبل نهاية العام، فإن الجزء الاول من هذا الأسبوع هو الأفضل.

العقرب ٢٤تشرين١ - ٢٢ تشرين٢

أشجعك على التحرّك بجرأة ومن دون تردد، شرط التمتع بروح المسؤولية والعقل الراجح. إنّ حضورك لافت ولا بدّ من أن تحقق نجاحات مهمّة. لا تضيّع الوقت بالأوهام. كن واقعيًا ورتّب أولوياتك وتقدّم بحكمة ودراسة.

القوس ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١

عليك أنٍ تقدم إلى منافسيك مشروعاً متكاملاً حتى تتمكن من إقناعهم، وكل ما عدا ذلك لن يوصلك إلى أي مكان. الاستقرار هو أكثر السبل راحة في حياتك الخاصة، كما أنه أكثر الأمور نجاحاً بعد التجربة.

الجدي ٢٢ كانون١ - ١٩ كانون٢

التواصل الدائم مع الشريك يريح الطرفين، ويساعد على إبقاء التواصل قائماً بينكما على نحو مستمر. لا تستعجل شيئاً واترك الأمور تسير على سجيتها. لكن اليوم جيد للمداولات الهادئة بعيداً عن اتخاذ أي قرار.

الدلو ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط

لا تدع الأنانية تتحكم في تصرفاتك مهما بلغت الضغوط، ولاسيما أن بعض الزملاء جاهز لمساعدتك عند الضرورة. الأجواء الإيجابية تسيطر في هذه الفترة، وخصوصاً أن الشريك اقتنع بوجهة نظرك.

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار

تتردّد المراجع المؤثرة في دعمك بعد مراحل طويلة، فتخضع لضغط كبير وتواجه بعض العراقيل. مناورات الشريك تثير غضبك وتستدعي معالجة حاسمة حتى تجتاز هذه المرحلة بسلام.

مراهق يؤسس ديانة جديدة عبر الإنترنت!

دين جديد ولد من رحم التكنولوجيا وأسسه مراهق كان عمره ١٧ سنة حين دعا إليه أول مرة منذ عامين، حقق أول انتصار له الأربعاء الماضي حين أعلنت السويد اعترافها بكنيسته رسميا، قائلة إن لديانة «الكوبيميزم» فضائل ومقدسات جدية ولأتباعها الحق بالتبشير. الديانة الجديدة هي Kopimism التي استمدت اسمها من Cope Me أو «أنسخني» ودعا إليها زعيمها الروحي، السويدي ايزاك جيرسون، وهو طالب فلسفة بجامعة ستوكهولم يصف نفسه في صفحة على الانترنت بأنه «عاشق للحرية ولتبادل المعلومات مهما كانت لإنقاذ العالم» كما يقول. وبدأ جيرسون بالديانة الجديدة في ٢٠١٠، طالبا الحصول على اعتراف رسمي من الحكومة السويدية، ولأنها رفضت أقام «النسخيون» دعوى ضدها فدافعت بأنهم بلا معابد ولا نشاط تبشيري ولا فرائض وطقوس ولا تنطبق على ما يدعون إليه صفة «دين» فخسروا الدعوى في يوليو الماضي.

حدث في مثل هذا اليوم

فرقة حقيّ الشبلي

منذ أواخر القرن التاسع عشر عرف العراقيون المسرح والغاية المتوخاة من هذا الفن الراقي ، غير أنها معرفة متعثرة ، فقد كانت بعض المدارس تقدم أعمالا مسرحية أخلاقية وتربوية مختلفة . وفي عام ١٩٢٢ أسس خالص الملا حمادي فرقة تمثيلية لم يكتب لها العمر الطويل، غير أن الحياة المسرحية بدأت تدب بشكل تدريجي في مدارس العراق الكبيرة ، كما أخذت الفرق المسرحية المصرية الشهيرة تفد الى العراق وأشهرها فرقة جورج ابيض (١٩٢٦) ، كما زاد من اطلاع الأهالي على هذا الفن ورموزه آنذاك .

وفي هذه الأثناء كان هناك شاب صغير السن يدعى حقي رشيد الشبلاوي وعرف باسم حقي الشبلي يتابع مشاهداته للمسرحيات ويبذل الجهد في تعلم هذا الفن الجميل ، ثم اختمرت لديه فكرة دفعه الى الأمام ، فما وافت سنة ١٩٢٧ حتى ألف فرقة مسرحية أطلق عليها الفرقة التمثيلية الوطنية ، واعلن عن تأسيسها في مثل هذا اليوم من تلك السنة ، ومن أعلامها فخري عبد الكريم وعبود الشالجي وصبري الذويبي وسواهم . وتعد هذه الفرقة اول فرقة مسرحية متكاملة ، قوبلت بفاوة كبيرة وتشجيع منقطع النظير ، والتحق بها اغلب أعلام الحركة المسرحية في عهدها الأول أمثال سليم بطي وعزيز علي وفوزي محسن الأمين وعبد الله العزاوي وفاضل عباس من رواد المسرح العراقي .

زارت الفرقة معظم المدن العراقية، كما مثل معها عدد من الفنانين العرب كبشارة واكيم وعبد الغني محمد ، وكانت أول مسرحية قدمتها الفرقة بعنوان جزاء الشهامة ثم توالت مسرحياتها وأشهرها : يوليوس قيصر ، الحاكم بأمر الله ، البرج الهائل . وفي أوائل عام ١٩٢٩ قدمت الفنانة فاطمة رشدي ، فلما رأت الشبلي ومواهبه ، أخذته معها إلى مصر لدراسة التمثيل ، وبعد عودته أعاد تشكيل فرقته باسم فرقة حقي الشبلي عام ١٩٣٠ .

رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١							■			
٢					■					
٣									■	
٤				■	■					
٥	■		■					■		
٦		■					■			
٧					■					■
٨		■					■			
٩						■				
١٠				■					■	

افقي

١- تستعيد / اداة استثناء.
٢- يرعى الغنم/ حدود.
٣- نهر تشيكي.
٤- مدينة ألمانية/ جمع فيلق.
٥- اسم التفضيل من شرس(م)/ للتخيير.
٦- شجار(م)/ من اجزاء الجهاز التنفسي(م).
٧- عملة روسية(م)/ يتخيل.
٨- أعناق/ فسد.
٩- كنوز/ عاصمة التشيك.
١٠- جمع مدينة/ محلل.

عمودي

١- ثرى/ الذنب.
٢- استفسروا عن/ جواب.
٣- أفادت (م)/ عملة التشيك.
٤- غزال/ لصا.
٥- متشابهان/ اكمل مهمته بنجاح.
٦- ممثلة مصرية قديرة.
٧- مخلصاً/ والد (م).
٨- متشابهة/ نقيض الفرح.
٩- سارق/ المطلب(م).
١٠- النهوض/ فتح فمه.